تاريخ الاستلام: 2023/01/15 تاريخ القبول: 2024/01/31 تاريخ النشر: 2024/02/01

أ. أحلام بوبقـــار *
جـــامعة باجي مختـــار – عنـــابة (الجزائر)
مخبر التربية، الانحراف والجريمة في المجتمع الجزائري
Email : ahlam.boubeggar@univ-annaba.org

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف على وضعية العملية التعليمية في ظل الدروس الخصوصية ولتحقيق هذا الهدف استخدمنا المنهج الوصفي, واعتمدنا على عينة قصدية عدد مفرداتها 104 من تلاميذ الطور الثانوي بولاية سكيكدة, وقد تم الاعتماد على الاستمارة كأداة لجمع البيانات ومن خلال إجاباتهم توصلنا إلى النتائج التالية: الدروس الخصوصية حققت نجاحا كبديل للعملية التعليمية نتيجة الاعتماد الكبير عليها من طرف المتمدرسين, والثقة التي حظيت وتحظى بها خاصة في ظل الأوضاع المزرية المتزامنة مع جائحة كورونا, زيادة إلى أن الانجذاب نحوها جعل من العملية التعليمية الأكاديمية تتأثر سلبا وبالتالي تقلص الاهتمام بها، والذي خلق مصاريف إضافية وأعباء جديدة على عاتق الأسرة الجزائرية باعتبار أن تعليم الأبناء ونجاحهم أهم ما يطمحون تحقيقه، وعليه وجب: العمل على إصلاح المنظومة التربوية وتهيئتها بدءا بصياغة البرامج التي تتماشى وخصوصية مجتمعنا ،تكوين الموارد البشرية ،توفر معيار الموضوعية والحيادية في التقويم وصياغة وبناء أسئلة الامتحانات وتطبيقها من أجل رفع ثقة المتعلم الجزائري في منظومته التربوية.

***Abstract*:**

This studyaimed to reveal the state of the educational process in the light of private lessons, and to achievethis goal weused the descriptive approach, and werelied on an intentional sample of 104 secondary schools tudents in the state of Skikda: Private lessons have achieved success as an alternative to the educational process as a result of the high dependence on them on the part of the teachers, and the confidence they have enjoyed, especially in light of the miserable conditions concurrent with the Corona pandemic, in addition to the factthat the attraction towards them made the academic educational process negative lyaffected and thusr educedinter est in it, which created Additional expenses and new burdens on the shoulders of the Algerian family, given that children, seducation and their success are the most important thingsthey aspire to achieve ، hence you must : working on reforming and preparing the educational system, starting with the formulation of programs that are in line with the specificity of our society ،the formation of human resources ،provides a standard of objectivity and impartiality in the calendar, formulating and building exam questions and applyingthem in order to raise confidence The Algerian learner in his educational system.

Keywords: *educational process, private lessons, status, reflections*

* المؤلف المرسل

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 17/ العـدد 02 –السنة 2024 ص ص 179–212
EISSN : 2588-2317 ISSN : 1112-8152

مقدمة:

شهدت المنظومة التربوية الجزائرية عامة والعملية التعليمية خاصة في السنوات الأخيرة إصلاحات سعت إلى الرفع من فعاليتها الأدائية تحقيقا لجودة المنتوج الأكاديمي ،من خلال الدعوة إلى تغيير أدوار ووظائف عناصر العملية التعليمية من خلال تعدد مهام المعلم وتفرعها بين موجه ،مربي ،منسق للمتعلم وجعل هذا الأخير أكثر إيجابية والانتقال به من دائرة التلقي المعرفي والركود داخل الحيز الصفي إلى مركز النشاط ،بناء المعارف والإبداع ،واستحداث طرق تدريسية و إدخال وسائل تعليمية تساير المناهج الجديدة وتتماشى ومتطلبات العصر التكنولوجي ،غير أن المتتبع لواقع الآلية التعليمية يلاحظ عديد من مظاهر الاختلال ومؤشرات التدهور على مستواها ولعل من أبرز هذه التمظهرات : تقلص الاعتماد الكلي عليها في الاكتساب المعرفي بالتوازي مع موجة الانتشار الواسع لبدائل تعليمية موازية للتعليم في المؤسسات النظامية المجانية ،أو ما يصطلح عليه "الدروس الخصوصية "التي أضحت مركز جدب كل من المعلم ،المتعلم وصولا إلى الأولياء الأمر الذي أدى إلى تصاعد منحاها سنة بعد أخرى نتيجة الإقبال عليها والثقة في ما يقدم من طرفها ،كل هذا جعلها من أكثر المشكلات تهديدا للفعل التعليمي الشرعي ،وفي ظل هذه الملامح جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على تأثير الدروس الخصوصية على مكانة العملية التعليمة الرسمية. .

أولا :الخلفية النظرية للدراسة :

1-الإشكالية:

لا جدال في أن القطاع التربوي هو عصب تقدم الأمم وسيرها في مضامير الرقي بفعل تأثير مخرجاتها على بقية أنظمة المجتمع، وهو ما جعله يحظى باهتمام كبير من طرف مسؤولي الدول باختلاف انتماءاتهم وإيديولوجياتهم، ويتجلى ذلك في إنشاء

الهياكل التعليمية القاعدية، وتكوين الإطارات التربوية من أساتذة، مدراء، ومستشارين، كونها المنظومة التي تعهد بالاستثمار في العنصر البشري لسنين طويلة بغية الحصول مستقبلا على عوائد ومخرجات مكونة ومؤهلة تساهم في التنمية المجتمعية في مختلف المجالات، الذي يمر بعديد المراحل التعليمية ويتشبع بكم هائل من المعارف ،الخبرات والمهارات عبر عملية تربوية أكاديمية مقصودة، وظيفتها إحداث التغيير الايجابي والارتقاء بالثروة البشرية الخام " التلميذ"عبر قنوات رسمية هي المؤسسات التربوية التي تقوم بالآلية التعليمية.

هذه الأخيرة تعد من أهم الطقوس التي تحدث في المجتمعات الإنسانية الحديثة، بل يمكن الجزم أنها اعقدها لاختلاف بنية وخصوصية أركانها بين معلم، متعلم ومنهاج هو أساس حدوث عملية التفاعل الاجتماعي داخل الحيز الصفي، فعن طريقها تحدث تلك المعالجة التربوية في شخصية المتعلم، سلوكيا معرفيا، نفسيا وجسميا، ولكن في ظل تغيرات الألفية الأخيرة وتصاعد تمظهراتها المعرفية التكنولوجية وحتى الثقافية القيمية، التي انعكس على واقع المدرسة العالمية ومنها الجزائرية فوجدت هده العملية نفسها بين مد وجزر لعديد الظواهر السوسيوتربوية، التي أثرت عليها سلبا، ومنها الدروس الخصوصية، التي انتشرت بشكل واسع وأثرت على فعالية التعليم الشرعي بل أصبحت تنافسه في درجة الإقبال عليها والثقة في مصداقيتها ونجاعتها، إضافة إلى ما عاشه قطاع التعليم من انتكاسات عرقلت من فعالية خدماتها كالإضرابات التي عانى منها القطاع التربوي في السنوات الأخيرة القليلة، زد إلى ذلك الأوضاع الراهنة التي يمر بها العالم والجزائر تزامنا مع الأزمة الصحية العالمية متمثلة في جائحة كورونا، التي نتج عنها غلق المؤسسات التعليمية وحتى بعد فتحها كان لزاما تقليص الحجم الساعي حفاظا على سلامة مرتادي القطاع،كما أن الظروف

الاجتماعية والاقتصادية للأساتذة جعلت البعض منهم يبحثون عن أجرا إضافي، كل هذه الأوضاع وسعت من نطاق انتشار التعليم الموازي خاصة في ظل اختلاف المتسببين في إستمراريته بين أستاذ يعارض حينا تقديم الدروس الخصوصية ويؤيدها أحيانا كثيرة، تلاميذ و أولياء همهم الأكبر هو تفوق ونجاح أبنائهم في مساراتهم التعليمية، فكانت هذه الآلية التربوية مخرجا تربويا لمواصلة تدعيم تعليم الأبناء.

وتأسيسا على ما تم عرضه جاءت هذه الدراسة الحالية كمحاولة لمعرفة تأثير الدروس الخصوصية على مكانة العملية التعليمية الرسمية منطلقين من تساؤل رئيسي جاء كالتالي: ما مكانة الدروس التعليمية الرسمية في ظل الدروس الخصوصية ؟

ولإجابة عنه قمنا بتفكيكه إلى أسئلة فرعية كالأتي :

1- هل الدروس الخصوصية حققت نجاحا كبديل للعملية التعليمية الرسمية ؟

2- ما انعكاسات الدروس الخصوصية على العملية التعليمية ؟

3- ما انعكاسات الدروس الخصوصية على الأسرة ؟

2-وقد طرحت الدراسة فرضيات عامة وأخرى فرعية، حاولنا عن طريقها تقديم إجابات محتملة عليها وقد جاءت على الترتيب المبين:الفرضية المركزية:ساهمت الدروس الخصوصية في اهتزاز مكانة الدروس التعليمية الرسمية.الفرضيات الفرعية: -حققت الدروس الخصوصية نجاحا كبديل للعملية التعليمية .

-للدروس الخصوصية تأثيرات سلبية على العملية التعليمية الأكاديمية.

-للدروس الخصوصية انعكاسات على الأسرة.

3-أهمية الدراسة:تتجلى أهمية الدراسة من خلال أهمية الموضوع في حد ذاته والتي يتطرق بالدراسة والتحليل إلى ظاهرة تربوية تهدد مستقبل عملية أكاديمية رسمية لنقل المعرفة والخبرات وهي الدروس الخصوصية، ويمكن حصر أهميتها في: إعطاء قراءة سوسيولوجية لظاهرة الدروس الخصوصية والتي تؤثر على سير العملية التعليمية بل و

وتهدد مكانتها،كما تستمد أهميتها من خلال الوقوف على أهم الجوانب والمكامن التي جعلت من الدروس الخصوصية مركز استقطاب للمتعلمين من خلال الدراسة الميدانية ومن تم تقديم العديد من التوصيات للحد من توسعها وانتشارها.

4-أهداف الدراسة:

1. تحديد مكانة العملية التعليمية في ظل الدروس الخصوصية.
2. الرغبة في معرفة نجاحها كعملية تعليمية موازية للعملية الأكاديمية من عدمه.
3. إبراز أهم انعكاسات الدروس الخصوصية على كل من العملية التعليمية والأسرة.

5- مقاربة مفاهمية ونظرية:

5-1-العملية التعليمية:

يشير التعريف الاصطلاحي إلى أنها: ذلك الميكانيزم الذي يسعى إلى تحقيق أهداف تعد بمثابة الإطار العام التي تصل إليه كل العمليات التربوية ،والتي عن طريقها تنمي الخبرات والمهارات لدى المتعلم وتوسع مجال مداركه وبالتالي زيادة قابليته للتصرف في الظروف المماثلة للموقف التعليمي (زيدي، صفحة 93).

كما تعرف أيضا على أنها: العلاقة التي تسمح بالتفاعل بين عناصرها أي المعلم والمتعلم و المنهاج، الذي يعد أساس تلك العلاقة التفاعلية، من أحل تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية. (وناس و بوصنبور، 2009، صفحة 83)

وبإمعان النظر في التعاريف السابقة الذكر يمكن القول أن العملية التعليمية هي ميكانيزم تربوي ومعرفي يسهم في بناء وإكساب معارف ومدارك الأفراد المتعلمين في عديد المجالات لتستطيع التعامل مع الواقع الحياتي والمهني مستقبلا، تستند على أركان ضرورية لحدوثها هي معلما، متعلما، ومادة تعليمية هي التي تخلق التفاعل الاجتماعي بينهم في الصف الدراسي، من أجل الحصول مستقبلا على مخرجات مكونة تسهم في

خدمة المجتمع، كما أن هذه العملية تتنوع أهدافها بين القصيرة المدى والطويلة، تسير في سياق فلسفة الدولة وسياستها التربوية.

التعريف الإجرائي:عبارة عن آلية وطيفية تربوية تقدم لأعضاء محددين، بغية تحقيق تنمية وتغير سوي في جوانب شخصية المتعلم المختلفة السلوكية، العقلية، النفسية والاجتماعية، بطرق منهجية، ومخطط لها، قد تكون هذه العملية أكاديمية تمارس في المؤسسات التربوية الرسمية، وقد تكون موازية متمثلة في الدروس الخصوصية، يؤديها في النمطين أساتذة وظفهم المجتمع للحصول مستقبلا على عوائد تسهم في رقي وتنمية المجتمع.

5-2- الدروس الخصوصية:

عرفت الدروس الخصوصية على أنها: ذلك الجهد التدريسي الذي يبدل بانتظام وتكرار لصالح التلميذ خارج المدرسة سواء بها مدرس صف أو غيره من المدرسين. كما عرفت أيضا بأنها: جهد تعليمي يتلقاه الطالب بدافع بنفسه أو نتيجة لظروف خارجية ويقوم به المعلم سواء بالإلقاء أو بالمناقشة أو التدريب في صورة فردية أو اجتماعية خارج المبنى المدرسي ويكون بانتظام وبأجر يحدده المعلم نفسه (حسان وآخرون، 2007، صفحة 52).

كما تعرف أيضا بأنها: آلية تعليمية غير رسمية تجمع الطلاب مع أستاذ ، ويتم من خلالها تقديم تعليم للتلميذ في مادة دراسية أو قسم منها ،كما يمكن أن تكون هذه العملية فردية أو ضمن مجموعة فردية ،لقاء مقابل مادي متفق عليه من الطرفين . (اسماعيل، 2000، صفحة 73).

وبإمعان النظر يمكن أن نقول أن الدروس الخصوصية عبارة عن نظام تعليم غير رسمي لا تحدده قوانين، فهو اتفاق بين طرفين معلم ومتعلم من أجل الاستفادة من دروس في مادة معينة يحددها التلميذ وبأجر مقابله غالبا يحدده المعلم تكون خارج المؤسسة

التربوية، والتي عادة ما تكون عبارة عن قبو يهدف من خلاله الطرف الضعيف إلى تحسين مستواه التعليمي والحصول على نتائج عالية بغية النجاح.

التعريف الإجرائي:لقد قمنا بتبني تعريف حسن مُحَّد حسان لأنه يتماشى مع طبيعة دراستنا ويصب فيها صبا والذي ربطنا موضوع الدروس الخصوصية وارتيادها بالأوضاع والظروف سواء منها المتعلقة بالفرد أو المجتمع وتأثيرها على مكانة العملية التعليمية، والذي هو كما ذكره أعلاه على أنه: جهد تعليمي يتلقاه الطالب بدافع بنفسه أو نتيجة لظروف خارجية ويقوم به المعلم سواء بالإلقاء أو بالمناقشة أو التدريب في صورة فردية أو اجتماعية خارج المبنى المدرسي، ويكون بانتظام وبأجر يحدده المعلم نفسه بهدف إجراء العملية التعليمية.

كما يمكن **تعريف الأسرة إجرائيا** بأنها:ذلك التنظيم الاجتماعي القائم بين رجل وامرأة بموجب عقد قانوني وشرعي ،يسعون من خلاله لإنجاب أطفال والاستثمار فيهم من خلال تنشئتهم،تعليمهم وتنمية مهاراتهم ،مكتسباتهم من أجل تحقيق عضويتهم الاجتماعية .

في حين **تلاميذ الطور الثانوي** :فهم كل الأفراد المزاولين لتعليمهم بالمرحلة الثانوية والتي تم الانتقال إليها بعد نجاحهم في شهادة التعليم المتوسط ،يقضون فيها (3)ثلاث سنوات من التعليم لتختتم بامتحان شهادة البكالوريا المصيري يتوج الناجح فيها بالانتقال إلى التعليم العالي.

6- الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى بعنوان :دور العوامل المدرسية في إقبال تلاميذ المرحلة المتوسطة على الدروس الخصوصية في ظل إصلاحات الجيل الثاني 2020م.

الدراسة من إعداد "صونيا قاسمي" وتهدف إلى محاولة الكشف على العوامل المؤدية إلى إقبال تلاميذ المرحلة المتوسطة على الدروس الخصوصية وبناءا على ذلك طرحت تساؤل رئيسي محتواه:ما هي العوامل المدرسية التي قد تدفع تلاميذ المرحلة المتوسطة لإقبال على الدروس الخصوصية في ظل إصلاحات الجيل الثاني؟، إضافة إلى فرضية عامة مفادها أن :العوامل المدرسية تساهم في إقبال تلاميذ المرحلة المتوسطة على الدروس الخصوصية، ولتحقيق هذه الفرضية اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي باستخدام الاستبيان الذي طبق على عينة متكونة من (40)تلميذ ممن يأخذون هذه الدروس وقد خلصت إلى أن :للمناهج الدراسية دور كبير في إقبال التلاميذ على دروس الدعم والتقوية، كما أن طرق التدريس التي يستخدمها الأستاذ غير متماشية مع قدرات التلميذ وإمكانياته المعرفية . (قاسمي، 2020، الصفحات 134-121)

الدراسة الثانية بعنوان :كم تنفق الأسرة الجزائرية على الدروس الخصوصية؟2017م.

الدراسة من إعداد "فيصل بوطيبة" والتي تسعى إلى تقدير حجم إنفاق الأسرة الجزائرية على الدروس الخصوصية في نهاية مراحل التعليم ما قبل الجامعي، وذلك بالاعتماد على أداة الاستبيان الذي وجه لعينة من التلاميذ قدرت ب(156) و على إثرها تم إجراء إسقاطات كلية على إجمالي ما أنفقته الأسرة الجزائرية بالاستناد على أسلوب السيناريوهات حيث توصلت إلى أن : الأسر الجزائرية تنفق أموالا طائلة على الدروس الخصوصية التي يلوذ إليها أبنائها قصد تعزيز فرص نجاحهم الدراسي،وقد بلغ متوسط التكلفة الوحدوية للدروس الخصوصية في الثالثة ثانوي بحوالي 1.349،25 دج

ما يقابله شهريا 1000- 5000 دج ،في حين تقدر التكلفة الوحدوية للدروس الخصوصية في الابتدائي بحوالي 868 دج وفي المتوسط بحوالي 1.287دج ،وتوصل إلى أن الأسرة الجزائرية أنفقت على الدروس الخصوصية التي قام بها أبناؤهم المتمدرسون المترشحون لشهادة البكالوريا حوالي 535،3مليار سنتيم في الموسم الدراسي2013-2014 . (بوطيبة، 2017، الصفحات 102-113)

تعقيب عن الدراسات السابقة:

من خلال العرض العام لهذان الدراستان الداعمتان لدراستنا الحالية يتضح أنه هناك أوجه اختلاف واتفاق تتمثل في :

دراسة " قاسمي"تمحورت حول معرفة الأسباب المنبثقة من الحيز المدرسي ومدى تأثيرها في دفع التلاميذ لتعاطي الدروس الخصوصية ،في حين حصرت الدراسة الثانية في الجانب الاقتصادي الإنفاقي للأسرة الجزائرية على هذه الظاهرة ،في حين تختلف الدراسة الحالية لتركيزها على التأثير الذي يخلقه الإقبال الواسع على هذه الجهة الموازية للتعليم على التعليم الرسمي زيادة إلى جمعها لأبعاد الدراستان السابقتان .

الإجراءات المنهجية :بتتبع الدراستان السابقتان نلاحظ اعتمادهما على المنهج الوصفي التحليلي ،و الأسلوب الكمي نتيجة اعتمادهما على الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات وهو ما تتفق فيه الدراسة الحالية.

المجال البشري :جل الدراسات أجريت على التلاميذ كمصدر أساسي للبيانات والمعطيات وعلى رأسها الدراسة الحالية.

أوجه الاستفادة:من بين أوجه الاستفادة التي حققتها الدراسة الحالية من الدراستان السابقتان أنهما ساهما في الإحاطة الدقيقة للدراسة الحالية بجوانب الموضوع ومنه رسم

معالم المشكلة البحثية ،كما أنهما كانتا مرجعا مساعدا في الجانب الميداني من خلال توجيه الدراسة لتبني المنهج الملائم ،إضافة إلى تحليل البيانات .

7- أركان العملية التعليمة:

7-1- المعلم:يعرفه "ترسي حسين" بأنه: منظم نشاطات التعليم الفردي للمتعلم، عمله مستمر ومتناسق، فهو مكلف بإدارة تسيير وتطوير عملية التعليم وأن يتحقق من نتائجه (زيدي، الصفحات 44-45)، وبهذا يكون المعلم هو ذلك الفرد الذي مر على المسار الدراسي كاملا وأصبح مكونا قادرا على تكوين أفراد آخرين أقل منه، في مادة واحدة أو مواد متعددة توظفه الجهات الوصية على القطاع بطريقة نظامية.

7-2- المتعلم (التلميذ):والذي يمثل محور العملية التعليمية وجوهرها، حيث يعرف بأنه المحور الأول والهدف الأخير من كل عمليات التربية والتعليم، فهو الذي من أجله أنشأت المدرسة وتجهزت بكافة الإمكانيات، فلا بد كل هذه الجهود الضخمة التي تبدل في شتى المجالات لصالح التلميذ، لابد أن يكون لها هدف يتمثل في تكوين عقله وجسمه وروحه ومعارفه واتجاهاته (تركي، 1999، صفحة 112).

وبإمعان النظر في التعريف الوارد أعلاه نتوصل إلى أن التلميذ هو ذلك الركن الأساسي الذي لا تقوم العملية التربوية إلا بوجوده، فهو الذي تستثمر فيه الآلية التعليمية من خلال إحداث التنمية والتغيير الايجابي في جوانب شخصيته العقلية، الجسدية السلوكية، النفسية والأخلاقية، بهدف الحصول مستقبلا على مورد بشري مؤهل يساهم في نهضة المجتمع المنتمي إليه.

7-3- المنهاج (البرنامج):ويشمل جميع المقررات الدراسية المعدة مسبقا من طرف الجهة الوصية والأهداف التي يسعى إليها والوسائل المتاحة لتحقيق هذه الأهداف سواء كانت مادية أو معنوية. (حميدشة، 2016، صفحة 134).

والذي يعني أنها كل المعارف والمعلومات المقررة وطريقة التدريس والحجم الساعي لها، والتي تصاغ وفق النمو العمري والمعرفي للمتعلمين، من طرف مختصين لا تخرج عن فلسفة البلاد التربوية، وتسعى إلى تحقيق أهداف ظاهرة وأخرى كامنة

7-4-المادة التعليمية:هي المادة اللغوية المستهدفة من عملية التعليم، وهي تلك المحتويات اللغوية والمحدد سبقا في المقررات والبرامج المعدة من طرف خبراء ومختصين في شؤون التعليم المختلفة (تركي، 1999، صفحة 126).

وبقراءة متبصرة لهذا التعريف يمكن القول أن المادة التعليمية هي ذلك الجزء من الكل أي أنها جزء من البرنامج الكلي فهي المعرفة التي تقدم فعليا داخل القسم من طرف الأستاذ وفق مع ما يتماشى مع استعدادات التلاميذ، فعن طريقها يتم التفاعل الاجتماعي داخل الصف الدراسي بين (الملقن والمتلقن) المعلم والمتعلم.

8- مبررات اللجوء إلى الدروس الخصوصية:

إن ظاهرة الخصوصية والتي أفرزها نظامنا التعليمي، والأسرة والمتعلمين فانتشارها لا يقف على عاتق طرف دون أخر وإنما كل هذه الأطراف تتحمل مسؤولية انتشارها ولعل من أسبابها نجد: الاختبارات والامتحانات النهائية تهدف في التحليل الأخير إلى قياس القدرة الأولية للطلاب، وهي الحفظ والاسترجاع ولا تعتمد على تنمية القدرات الأخرى كالفهم والتحليل والتركيب والنقد، ومن هنا لم يعد أمام الطلاب القدرات الأخرى كالفهم والتحليل والتركيب و النقد، ومن هنا لم يعد أمام الطلاب سوى تنمية ذاكرة الحفظ (ثقافة الذاكرة التي تؤهلهم للحصول على الدرجات الأعلى)" (بدران، 2003، الصفحات 235-236).

وهذا يدل على أنه رغم الإصلاحات التي مست نظامنا التعليمي والتي تدعو إلى أن التلميذ هو محور العملية التعليمية إلا انه ما يزال الأستاذ هو المحور والملقن

والتلميذ عبارة عن مستهلك، ودوره سلبي هامشي، رغم الدعوة إلى إعطاء مجال للتلميذ تجعله يستطيع أن يحلل ويفسر ويتناقش معما يقدم له، بل حتى ينقد بعض الأفكار، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق الاستيعاب وترسيخ المعارف التي يحصل عليها في القسم، مما يجعله يبدع ويتفوق في الامتحانات المقررة، لكن وباعتبار أن الواقع التعليمي ما زال يميل إلى الحشو والامتحانات تتميز بالاسترجاع خاصة في التخصصات الأدبية، فالتلميذ يجد نفسه أمام حفظ عديد الصفحات والدروس، لأن مبدأ أغلب الأساتذة "بضاعتنا ترد إلينا" والذي إذا تعمقنا فيها نجد أن هذا الأستاذ الذي يطالب تلاميذه برد بضاعته من خلال الأسئلة المطروحة في الامتحانات، لا يريد أن يتعب نفسه في التصحيح بقراءة كل ما كتب في ورقة الإجابة وتضييع الوقت، فيكتفي أن يطلع على أول أسطر الإجابة ليضع العلامة الأمر الذي يؤدي إلى ضمور الملكات والمهارات كالتخيل، الإبداع والتحليل،والذي كلها تتماشى مع ما يتطلبه تعليم القرن الواحد والعشرين.

- تتسم المناهج الدراسية بالطول والتكديس المعرفي بمعلومات جافة،تعتمد بالدرجة الأولى على الحفظ والتلقين.
- المحتوى الموجود في الكتب الدراسية لا يعمل على إثارة اهتمام الطلاب ولا يحفزهم عل الفهم ،وذلك ما يدفعهم إلى خلق سوق موازية للكتاب الخارجي المساعد الذي يجدون ضالتهم فيه.
- نظام التقويم يقيس قدرة واحدة للمتعلم هي قدرة الحفظ والتذكر ويكرس لثقافة التذكر في مواجهة ثقافة الإبداع. (بدران، التعليم الموازي بالوطن العربي في ظل اقتصاديات السوق، 2016، صفحة 50)
- انعدام الثقة بالمدارس العمومية وكذا النظرة الدونية لمخرجاتها.
- تطلع التلاميذ إلى الحصول على نتائج عالية في الامتحانات .

– نظرة المتعلم لأداء معلمه وتقصيره أثناء الحصة التعليمية. (بن سماعيل، 2009، صفحة 383).

* ومع انتشار جائحة كورونا الأمر الذي أدى إلى تقليص ساعات التدريس وبالتالي عدم كفاية العملية التعليمية التي تؤثر على استيعاب عديد التلاميذ.

– تقاعس بعض الأساتذة على أداء واجبه التعليمي على أكمل وجه في المؤسسة التعليمة ودعوة تلاميذه إلى التسجيل في الدرس الخصوصي من أجل شرح الدرس لهم أكثر هناك.

– كما أن للأسرة دور في انتشار الدروس الخصوصية، فرغبتهم في حصول أبنائهم على أعلى العلامات، وعدم الثقة فيما يقدم من طرف بعض الأساتذة وتغيير نظرتهم لعمل المؤسسات الرسمية، يؤدي إلى تسجيل أبنائهم في الدروس الخصوصية بغض النظر عن التكاليف الباهضة الثمن، التي يتحملونها هذا الأخير يؤدي بالأولياء إلى نوع من التفاخر بالميزانية المدفوعة لتدريس أبنائهم الموازي، وبالتالي نتج عنه مظهرا اجتماعيا هو التباعد الاجتماعي.

ثانيا:إجراءات الدراسة الميدانية:

1- منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي، كونه الأنسب لدراستنا، حيث يعتبر هذا المنهج من أهم المناهج في العلوم الاجتماعية، ويعرف بأنه: طريقة لوصف ظاهرة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (بوحوش و الدنيبات، 2014، صفحة 139).

2- مجالات الدراسة:

2-1- المجال المكاني: أجريت الدراسة على ثانويتي سنيقر بوخميس وشنيقل سعد ببلدية تمالوس ولاية سكيكدة.

2-2- المجال البشري: تلاميذ الطور الثانوي (104 مفردة).

2-3- المجال الزمني: تم إجراء هذه الدراسة على مراحل، المرحلة الأولى تم جمع المعلومات المتعلقة بمتغيرات الموضوع وامتدت من شهر أكتوبر إلى شهر نوفمبر، في حين المرحلة الثانية تمثلت في صياغة أسئلة الاستمارة تحكيمها وتوزيعها على أفراد العينة وامتدت من شهر جانفي إلى منتصف شهر مارس والمرحلة الأخيرة تعلقت بتفريع وتحليل البيانات.

3- عينة الدراسة: تكونت عينة البحث عن تلاميذ التعليم الثانوي للموسم الدراسي 2021 – 2022 والذي بلغ عددهم 104 تلميذ وتلميذة، وتم اختيارهم بطريقة قصدية باعتبارهم يتلقون الدروس الخصوصية.

4- أداة جمع البيانات: تعتبر عملية جمع البيانات من أهم الخطوات المتبعة لإنجاز أي بحث علمي فهي تلك التقنيات التي يعتمد عليها في جمع المعلومات، ويعتمد اختيار الأدوات على طبيعة منهج البحث ومشكلته، وطبيعة البيانات التي يحتاجها الباحث (الحمداني وآخرون، 2014، صفحة 139).

وتأسيسا عليه فقد تم الاعتماد على الاستمارة، والتي تعرف على أنها: عبارة عن صحيفة تحتوي على عدد من الأسئلة يمكن جدولة أسئلتها بعد تحويلها إلى أرقام، وهي وسيلة فنية تستخدم لجمع معطيات أو حقائق أو بيانات من عدد معين من الأفراد. (نصار، 2012، صفحة 330)، وقد اشتملت استمارتنا على03 محاور المحور الأول: متعلق بالبيانات الشخصية.

المحور الثاني: يتعلق بالفرضية الأولى: الدروس الخصوصية حققت نجاحا كبديل للعملية التعليمية.

المحور الثالث: يتعلق بالفرضية الثانية والثالثة: للدروس الخصوصية انعكاسات على العملية التعليمية والأسرة.

ثالثا: عرض البيانات وتحليلها:

الجدول 01: يمثل جنس العينة:

الجنس	ت	النسبة المئوية
ذكر	39	%37
أنثى	65	%63
المجموع	104	%100

المصدر من إعداد الباحثة

من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم (1) والذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس نجد أن ما نسبته 63% من أفراد العينة إناث مقابل 37% ذكور، ومنه نستنتج أن أغلبية أفراد عينتنا إناث والذي نرجعها إلى أسباب منها أن الإحصائيات العامة تبين أن الجنس الأنثوي هو الأعلى نسبة من حيث المواليد، إضافة إلى طبيعة الموضوع محل الدراسة وهو التعليم ،والذي نجد أن الإناث أصبحن يميلن إلى حب الدراسة وإكمالها وإثبات الذات عكس الذكور الذين يسلكون منحى أخر وهو التوجه إلى الحياة العملية مبكرا وبالتالي في ظل ما شهدته مدارسنا حتم عليهن التوجه إلى الدروس الخصوصية لتحقيق النجاح.

الجدول رقم 02: يمثل السنة الدراسية لأفراد العينة:

السنة الدراسية	ت	النسبة
الأولى ثانوي	10	%10
الثانية ثانوي	03	%03
الثالثة ثانوي	91	%87
المجموع	104	%100

المصدر من إعداد الباحثة.

بقراءة متمعنة في بيانات الجدول رقم (2) يتضح أن نسبة سنة تمدرس أفراد العينة، والتي كانت 87% يدرسون في السنة الثالثة ثانوي تليها تلاميذ السنة الأولى بنسبة 10% في حين أن نسبة 03% من المتمدرسين في السنة الثانية ثانوي وهذه النتائج تدل على أن التلاميذ الذين يجتازون شهادة البكالوريا هم الأكثر تعاطيا للدروس

الخصوصية، من أجل التحضير الجيد لهذه الشهادة التي تعتبر الفيصل في الحياة التعليمية لتلميذ وحتى لأهله، خاصة في ظل الأوضاع الراهنة التي تمر بها منظومتنا التربوية، الأمر الذي اضطر إلى تقليص الحجم الساعي للعملية التعليمية الشرعية، وبالتالي الانعكاس السلبي على استيعابهم مما أدى إلى اللجوء إلى الدروس الخصوصية من أجل الرفع من مستواهم وبذلك تحقيق النجاح.

الجدول رقم 03: يمثل مقر سكن أفراد العينة:

السكن	ت	النسبة
ريف	50	%48
مدينة	54	%52
المجموع	104	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

تبين بيانات الجدول (3) المتعلق بمقر سكن أفراد العينة أن نسبة 52% يقطنون في المدينة في مقابل 48% في الريف ومن خلال هذه النتائج والتقارب الكبير بينهم يمكن القول أن المنطقة الجغرافية لم تعد تؤثر في ظل انتشار الوعي بأهمية التعليم وتقوية المكتسبات والمعارف والذي يطمح له أي والدين باختلاف الهيئة الملقنة لتلك المعرفة، وبالرغم من ذلك تبقى أفراد العينة القاطنين في المدينة أكثر منهم في الريف، ويمكن إرجاعها لقرب أماكن تلقين دروس الدعم وكثرتها.

الجدول رقم 04: يمثل مستوى تعليم أولياء أفراد العينة:

	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
الأب	03	%2.8	07	%6.7	20	19.2 %	51	%49.3	23	%22	104 %100
الأم	10	%9.6	14	13.4 %	25	24.3 %	34	%32.2	21	20.1 %	104 %100

المصدر: من إعداد الباحثة

يوضح الجدول رقم (4) أعلاه مستوى تعليم أولياء أفراد العينة، فجاءت ما نسبته 49.3%من آباء التلاميذ مستواهم ثانوي و22% مستواهم جامعي، أما 19.2%ذا

مستوى متوسط، و6.7%ابتدائي المستوى و2.8% لم يتلقوا التعليم، في مقابل 32.2% من أمهات أفراد العينة مستواهن ثانوي، تليها 24.3% مستواهن متوسط، أما نسبة 20.1%مستواهن جامعي، و13.4% مستواهن ابتدائي، وما نسبتهن 9.6% لم يتلقين تعليمهن، ومنه نستنتج أن تعليم أولياء الأمور يتمركز في المرحلة الثانوية لكلا الطرفين، وهذا يدل على أن هذا المستوى يتمتع أفراده بدرجة عالية من الوعي بأهمية التعليم، الأمر الذي يدفعهم كمسؤولين على متابعة تعليم أبنائهم وتحقيق تحصيل علمي مرتفع لهم،وبالتالي تسجيلهم في الدروس الخصوصية وتدعيمه

المحور الثاني: الدروس الخصوصية حققت نجاحا كبديل للعميلة التعليمة:

الجدول رقم 05: يمثل السنة التي بدأ يتلقى فيها الدروس الخصوصية:

	ت	النسبة
المرحلة المتوسطة/ الرابعة متوسط	19	%18.3
الأولى ثانوي	06	%5.8
الثانية ثانوي	23	%22.1
الثالثة ثانوي	56	%53.8
المجموع	104	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

وفق معطيات الجدول رقم (5) الخاص بتوزيع أفراد العينة حسب سنة بدأ تلقي الدروس الخصوصية، جاءت أعلى نسبة لهذا العام الدراسي (2022) أي بمعنى معظم أفراد العينة تلقوا الدروس الخصوصية بدءا من هذه السنة كونهم يتمدرسون في السنة الثالثة ثانوي وكانت نسبتهم 53% تليها نسبة 22.1 %من الذين تلقوا الدروس الخصوصية من العام الماضي، ومنهم من بدأ يتلقاها في المرحلة المتوسطة ونسبتهم 18.3%، ومنه نستنتج إن السنة الدراسية للمتعلم لها دور كبير في قرار لجوءه إلى الدروس الخصوصية .

الجدول رقم 06: حسب سيرورة تلقي الدروس الخصوصية

	ت	النسبة
دائما	20	%19
أحيانا	84	%81
المجموع	104	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

نلاحظ في الجدول(6)والذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب سيرورة تلقي الدروس الخصوصية فكانت نسبة 81% ممن تلقاها بطريقة متقطعة حسب فترات معينة بالنسبة له، ونسبة 19% تتلقى الدروس الخصوصية بوتيرة دائمة، بمعنى أصبحت الدروس الخصوصية بالنسبة لهم واجب تعليمي تربوي محقق للنجاح.

الجدول 07: حسب المواد التي يتلقون فيها الدروس الخصوصية:

المادة	ت	النسبة
رياضيات	86	%40.9
علوم	43	%16.2
فيزياء	48	%22.9
عربية	06	%2.9
فرنسية	11	%5.2
إنجليزية	09	%4.3
ألمانية	07	%3.3
تسيير مالي	02	%01
محاسبة	07	%3.3
المجموع	210	100

المصدر: من إعداد الباحثة

ملاحظة:هناك تضخم للعينة والسبب راجع كون أفراد العينة الواحد يتلقى الدروس الخصوصية في أكثر من مادة.

يوضح الجدول (7) توزيع أفراد العينة حسب المواد التي يتلقون فيها الدروس الخصوصية وجاءت نسبة 40.9% يتلقون الدروس الخصوصية في مادة الرياضيات تليها نسبة 22.9%لمادة الفيزياء ومادة العلوم بنسبة 16.2% و5.2 ما نسبتها %متعلقة بمن يدرسون اللغة العربية ونسبة4.3 %للإنجليزية بينما نسبة3.3%لكل من الألمانية والمحاسبة في حين 2.9% للغة الفرنسية وأخيرا مادة التسيير المالي بنسبة 1% .ومنه نستنتج تصدر المواد الأساسية سواء للتخصصات العلمية أو الأدبية والذي نرجعه إلى أن أغلبية أفراد عينتنا يتمدرسون في السنة النهائية وبالتالي تركيزهم على المواد ذات المعاملات المرتفعة من أجل فهمها الجيد وتنمية المعارف والمكتسبات فيها أملا في تحقيق التفوق.

الجدول 08: أسباب الدافعة إلى تلقي الدروس الخصوصية:

السبب	ت	النسبة
المادة التعليمية الغير كافية التي تتلقاها في المؤسسة التربوية	36	%35
عدم الاستيعاب داخل القسم	32	%31
ضعف المستوى وتعويض النقص	10	%9
الرغبة في الحصول على نتائج عالية	26	%25
المجموع	104	%100

المصدر: من إعداد الباحثة.

يبين الجدول (8) المتعلق بالأسباب التي تدفع أفراد العينة يلجئون إلى الدروس الخصوصية فجاءت نسبة 35% من أفراد العينة تدفعهم إلى تلقي الدروس الخصوصية المادة التعليمية الغير كافية المقدمة في المؤسسات التعليمية ونسبة31% يرجعونه إلى عدم الاستيعاب في القسم، في حين 25%يرون أن تلقيهم الدروس الخصوصية نابع من الرغبة في الحصول على نتائج عالية، أما ضعف المستوى وتعويض النقص فجاءت نسبته 09%، وهذا يدل على أن ضيق وقت الحصة الواحدة جراء تقليص الحجم

الساعي وتفويج الأقسام والذي نتج عنه ارتفاع الضغط على الأستاذ الذي لا يستطيع تقديم كل المعارف والاكتفاء بالشيء الأفيد واليسير فقط، إضافة إلى التركيز أكثر على التلقين أكثر من طريقة التحاور والنقاش كلها ينعكس على عدم استيعاب التلاميذ في القسم وبالتالي ضعف المستوى العلمي والتحصل المعرفي لهم فيلجئون إلى البحث عن بديل وهو الدروس الخصوصية لتحصيل المعرفة والاستيعاب الجيد وبالتالي نتائج عالية.

الجدول 09: نظرة ما يقدم في الدرس الخصوصي والمدرسة

النظرة		ت		النسبة المئوية	
نعم	كم المعارف والمعلومات	23	95	%24.2	%91.3
	طريقة التلقين والشرح	63		%66.3	
	طريقة المعاملة والجدية	09		%9.5	
لا		09		%8.7	
المجموع		104		%106	

المصدر: من إعداد الباحثة

يبين الجدول (9) توزيع أفراد العينة حسب رأيهم فيما يقدم في الدروس الخصوصية والمؤسسة التربوية فجاءت نسبة 91.3% يعتبرون أن ما يقدم في الدرس الخصوصي أحسن بكثير مما يقدم في المؤسسة التعليمية الرسمية عبر ميكانيزم العملية التعليمية الرسمية في مقابل 8.7% يرون العكس وهذا يعني أن نظرة التلاميذ إلى الدروس الخصوصية تغيرت خاصة في السنوات الأخيرة، الذين أصبحوا يتقون في مصداقيتها وانعكاساتها الايجابية على مستواهم، وقد أرجعوا هذه النظرة إلى عديد الأسباب منها أن كم المعارف المقدمة في هذا النظام التعليمي الموازي كبيرة إضافة إلى طريقة التلقين والشرح التي تصدرت الترتيب الأول في الأسباب بنسبة 66.3% وهذا يعني أن التلاميذ يبحثون عن من يبسط لهم المعارف ويتناقش معهم، ويعتمد طريقة العمل التطبيقي أكثر من النظري من أجل ترسيخ المعلومات وتحقيق الفهم والاستيعاب

إضافة إلى نوعية المعاملة التي يحتاج التلميذ فيها إلى إحساسه بكينونته وليس مجرد متلقي للمعارف، كل هذا جعل من التلاميذ يفضلون الدراسة بالطريقة الموازية على حساب التعليم الرسمي.

المحور الثالث: انعكاس الدروس الخصوصية على العملية التعليمية الرسمية – الأسرة:

الجدول 10: نظرة التلاميذ للعملية التعليمية الرسمية.

النظرة	ت	النسبة
فعالة	21	%20.2
فعالة نوعا ما	63	%60.6
غير فعالة	20	%19.2
المجموع	104	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

توضح معطيات الجدول(10) أعلاه نظرة التلاميذ للعملية التعليمية الرسمية حيث جاءت نسبة 60.6%من أفراد العينة يرون أنها فعالة نوعا ما، و20.2%كانت إجابتهم تشير إلى أنها فعالة في حين أن من يعتبرونها غير فعالة كانت نسبتهم 19.2%.

ومنه نستنتج أن نظرة التلاميذ تغيرت في ظل ما تعيشه منظومتنا التربوية من مشكلات تربوية مما جعل مكانتها تختل وتهتز عند التلاميذ، بعدما كانت هذه المؤسسات التعليمية مؤسسات مقدسة وما يقدم فيها لا شك فيه بأنه صالح وفعال من جميع النواحي وفي خدمة التلميذ، وفي ظل هذه التغيرات أصبحت لا يعتمد عليها كلية وظهرت شبه مؤسسات موازية بديلة يعتبرونها أكثر فعالية ألا وهي الدروس الخصوصية.

الجدول 11: ثقة التلاميذ في معارف الدروس الخصوصية.

الثقة		ت		النسبة	
نعم	الشرح البسيط	18	101	%17.9	%97.1
	أساتذة دوي خبرة في مجال التدريس	59		%58.4	
	التركيز على التعليم التطبيقي – حل التمارين	20		%19.8	
	أدفع المال لدراسة	04		%3.9	
لا		03		%2.9	
المجموع		104		%100	

المصدر: من إعداد الباحثة

من خلال معطيات الجدول رقم(11)، والذي يبين توزيع أفراد العينة حسب ثقتهم في معارف الدروس الخصوصية، جاءت نتائجه ان ما نسبته 97.1**%** أجابوا بنعم، في حين إن 2.9**%** لا يثقون فيها، ومنه نستنتج أن معظم أفراد العينة لهم ثقة تامة في كل ما يقدم في الدرس الموازي للعملية الأكاديمية،والذين أرجعوه إلى الأساتذة الذين يكون لهم القرار الأول في اختيارهم من خلال معيار السمعة والكفاءة والخبرة الطويلة في مجال التدريس سواء كان في المؤسسة المتمدرس فيها أو في مؤسسات أخرى،أو حتى متقاعد، إضافة إلى الشرح البسيط الذي يراعي فيه جميع الفروقات الفردية لتلاميذ، والتركيز على التعليم التطبيقي من خلال النقاشات وحل أكبر قدر من التمارين والموضوعات في مختلف التخصصات، كما هناك من اعتبر أنه يثق في المعارف المقدمة لأنه يدفع المال مقابل الحصول عليها وبالتالي هو مجبر على الثقة فيها، وهذا الغير موجود في التعليم الرسمي المجاني حسبهم.

الجدول 12: التصرف في القسم العمومي بعد تلقيه الدروس الخصوصية:

التصرف	ت	النسبة
الإنصات والتركيز	73	%70.20
اللامبالاة وعدم الاهتمام	09	%8.65
المشاغبة والفوضى	22	%21.15
المجموع	104	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

تبين المعطيات الإحصائية المشار إليها في الجدول (12) إن طريقة التصرف داخل الأقسام لهؤلاء التلاميذ الذين يتلقون الدروس الخصوصية، جاءت كالآتي: نسبة 70% يركزون وينصتون إلى ما يقدم في المؤسسة الرسمية، وان نسبة 21.15%يميلون إلى المشاغبة والفوضى بينما 8.65% يميلون إلى عدم الاهتمام لاعتبار أنه تحصل أو يتحصل على تلك المعارف في الدرس الخصوصي، ومنه يمكننا القول أنه بالرغم من أن أفراد العينة يتلقون الدروس الخصوصية في مؤسسة موازية فإن أغلبيتهم يميلون إلى الاهتمام والانضباط مع ما يقدم في المؤسسة الرسمية، والذي نرجعه إلى أن غالبية أفراد عينتنا يتمدرسون في السنة الثالثة ثانوي الأمر الذي يحتم عليهم العمل والتركيز والحصول على أكبر قدر من المعارف واستيعابها وفهمها اختلاف نوعية الملقن لتلك المعارف.

الجدول 13: تخصيص الأولياء أجرة الدرس الخصوصي

تخصيص الأجرة	ت	النسبة
نعم	98	%94.2
لا	06	%5.8
المجموع	104	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

تبين البيانات الإحصائية للجدول(13) أن توزيع أفراد العينة حسب تخصيص أولياء الأمور أجرة الدرس الخصوصي كانت كما يلي: 94.2% من الأولياء يخصصون ميزانية

لتمدرس أبنائهم الخصوصي، و5.8% لا يخصصون تلك الأجرة لظروفهم الاقتصادية المتدنية بل التلاميذ هم من يعملون ويدفعون أجرة مدرسيهم.

ومنه نستنتج أنه رغم الأوضاع المعيشية الصعبة التي تعيشها الأسرة الجزائرية إلا أن أغلبية الأولياء يخصصون مصاريف تعليم أبنائهم الخصوصية، باعتبار أن تعليم أبنائهم ونجاحهم أهم مشروع يستثمرون فيه حتى وإن دفعهم ذلك إلى زيادة الأعباء المالية على كاهل الأولياء في مقابل التخلي عن عديد الاحتياجات الأخرى.

الجدول 14: ردة فعل الأولياء على غلاء الأجرة.

ردة الفعل	ت	النسبة
الامتعاض	66	%63.5
اللجوء إلى القرض	26	%25
الامتناع عن تسجيلك مرة أخرى	12	%11.5
المجموع	104	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

يبين الجدول (14) ردة فعل الأولياء على غلاء تكلفة الدرس الخصوصي، فجاءت نسبة 63.5% من الأولياء يمتعضون من غلاء أجرة الدرس الموازي وما نسبته 25% منهم يلجأون إلى القرض، في حين 11.5% يمتنعون عن تسجيلهم ثانية في الدروس الخصوصية جراء ارتفاع أجرة الأستاذ الواحد، ومنه نستنتج أن الأولياء حتى وإن لم يرق لهم غلاء الأسعار، بالموازنة مع الأوضاع الاقتصادية الذي يعيشها أي جزائري فإن الغضب والتذمر يكون هو ردة الفعل الأكثر انتشارا والدفع بعدها، لأنهم يرون أنه البديل الذي يحقق بفضله أبنائهم تحصيلا علميا مرتفعا.

الجدول 15: حسب بحث الأولياء عن الأستاذ الذائع الصيت:

	ت	النسبة
نعم	83	%79.8
لا	21	%20.2
المجموع	104	%100

المصدر: من إعداد الباحثة.

يوضح الجدول (15) الخاص ببحث أولياء أفراد العينة عن الأستاذ الذائع السمعة والصيت رغم ارتفاع تكلفة فجاءت نسبة 79.8% صرحوا ب:"نعم"، في مقابل 20.2% من الأولياء لا يرعون اهتماما لذلك، وهذا يدل على أن معظم الأولياء يبحثون على الأستاذ ذا السمعة والكفاءة لأنهم ينظرون في النهاية إلى مصلحة الابن حتى وإن كانت على حساب خلق مصاريف إضافية على كاهل أفراد الأسرة، فنجاح الأبناء الأهم بالنسبة لهم.

الجدول 16: تأثير تلقي الدروس الخصوصية على التلميذ.

التأثير	ت	النسبة
ليس له وقت فراغ	56	%53.84
عدم القدرة على الترفيه على النفس	27	%25.96
عدم وجود وقت لتواصل مع أفراد الأسرة	21	%20.2
المجموع	104	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

يوضح الجدول (16) أعلاه سلبيات الدروس الخصوصية على التلميذ المتلقي لها، فنجد ما نسبته 53.84% من أفراد عينتنا ليس لديهم وقت فراغ جراء الدراسة اليومية في المؤسسة الرسمية وفي أيام عطلة الأسبوع فهم على موعد مع الدروس التدعيمية أو الخصوصية، وإن كانت على حساب راحتهم ونسبة 25.96% ليس لهم وقت لترفيه عن النفس، والقيام بالأمور المحببة لهم، كالرياضة، أما نسبة 20.2% يؤكدون أن تلقيهم

لدروس الخصوصية أضعف علاقة التواصل مع أفراد العائلة لضيق الوقت. ومنه نستنتج أن الدروس الخصوصي لها تأثير سلبي على النظام الأسري ومدى تماسكه فتؤثر بطريقة غير مباشرة وكامنة على شبكة العلاقات الأسرية ومتانتها.

الجدول 17: ردة فعل الأولياء على نتائج الأبناء إن لم تتحسن بعد الدروس الخصوصية:

ردة الفعل	ت	النسبة
الغضب والتحسر	52	%50
الدعوة إلى الكف عن تلقيها	14	%13.5
اللامبالاة	16	%15.5
البحث عن أستاذ أخر	22	%21.1
المجموع	104	%100

المصدر: من إعداد الباحثة.

توضح البيانات الإحصائية للجدول (17) المتعلق بتوزيع أفراد العينة حول ردة فعل الآباء على نتائج الأبناء بعد تلقي الدروس الخصوصية إن لم تتحسن، حيث كانت ردة فعل الغضب والتحسر هي السائدة بنسبة 50% في حين أن 21.1% يبحثون عن أستاذ أخر، وفريق منهم لا يهتمون لذلك بنسبة 15.4%أما مجموعة من الأولياء فيدعون أبنائهم إلى الكف عن تلقيها بنسبة 13.5%.وهذا يدل أن انعكاسات الدروس الخصوصية لم تنحصر في العملية التعليمة الأكاديمية فحسب بل تعدته إلى الأسرة والأولياء.

رابعا: مناقشة النتائج:

1-نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

الدروس الخصوصية حققت نجاحا كبديل للعملية التعليمية الرسمية، بالعودة إلى النتائج المشار إليها في الجدول من 05 إلى 09 والمتحصل عليها من الميدان اعتمادا على إجابات أفراد العينة يتضح لنا أن:

53.8% يتلقون الدروس الخصوصية مند بداية الموسم الدراسي 2021 – 2022 و22.1% من العام الماضي ومنهم من المرحلة المتوسطة، بغض النظر عن سيرورة التلقي سواء دائما دون انقطاع، أو أحيانا، وهذا ما يوضحه الجدول 5 و6.

كما يوضح الجدول 07: المواد التي يتلقى فيها أفراد العينة الدروس الخصوصية وكانت متنوعة على اختلاف تخصصات التلاميذ، والذي بينت المعطيات الإحصائية تلقي الدروس الخصوصية في أكثر من مادة أساسية في تخصصه وهذا نرجعه إلى خصوصية أفراد عينتنا الذين غالبيتهم من المتمدرسين في السنة الثالثة ثانوي، وبذلك هم على موعد مع اختبار شهادة البكالوريا، والذي يلزمها التحضير الجيد.

نسبة 35% من أفراد عينتنا يرجعون أسباب تلقيهم الدروس الخصوصية إلى المادة التعليمية الغير كافية التي تقدم في المؤسسة التربوية الرسمية، و31% إلى عدم الاستيعاب داخل القسم وأسباب أخرى، كلها جعلت من التلاميذ يبحثون عن بدائل من أجل تحصيل المعارف ورفع مستوى تحصيلهم العلمي، خاصة في ظل الأوضاع التي تعيشه مؤسستنا والتأثير السلبي على عملها والخاص بجائحة كورونا، وهذا ما يوضحه الجدول08.

نسبة91.3% من أفراد عينتنا صرحوا أن ما يقدم في الدروس الخصوصية من معارف ومادة دراسية أحسن مما يقدم في المؤسسات التعليمية، الأمر الذي جعلهم يفضلون هذا النوع الموازي من التمدرس كونهم استفادوا منها، وقد أرجعوا هذه المفاضلة لنوعية المعارف والمعلومات وكمها، زيادة إلى طريقة التلقين والشرح المبسط الذي يخدم جميع الفروقات الموجودة بين التلاميذ دونما تهميش، إضافة إلى المعاملة معهم والاحترام، في مقابل 8.7% يرون العكس، وهذا ما يؤكده الجدول 09.

ومن خلال ما تم التعرض له نستنتج أن الفرضية الأولى قد تحققت، بمعنى الدروس الخصوصية حققت نجاحا كبديل للعملية التعليمية الرسمية خاصة في ظل الأوضاع الراهنة التي أثرت على عمل المؤسسات التربوية، وجعلت من الدروس الخصوصية أكثر طلبا عليها.

2- نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

للدروس الخصوصية تأثيرات سلبية على العملية التعليمية، بالاستناد على نتائج الجداول من 10-12 المتحصل عليها ميدانيا وبالاعتماد على إجابات المبحوثين عن أسئلة الاستمارة يتضح لنا أن:

نسبة 60.6% من أفراد العينة يعتبرون أن العملية التعليمية فعالة نوعا ما، وهي نسبة معتبرة تؤكد سلبية وتغير النظرة بل وانعدام الثقة فيها ،والناتج أساسا عن عديد أوجه القصور والسلبيات الواقعة داخل الحيز الرسمي لقيام الفعل التعليمي الأكاديمي كتقاعس عديد الأساتذة عن الأداء الوظيفي البيداغوجي الحسن واكتفائهم بإلقاء الدرس دون نشاطات وممارسات تطبيقية تحقق الفهم وترفع من درجات الإستعاب لدى المتعلم ،إضافة إلى أساليب المعاملة التي يتقاسم سلبيتها عديد الأطراف – أستاذ ،تلميذ ،طاقم إداري –والظروف منها الاجتماعية ،الاقتصادية ...كلها أسباب تعود بالسلب على المتعلم كونه الطرف التربوي الأساسي في هذه العملية ،والذي ينتج عنه ضعف تحصيله ومستواه في مساره التعليمي ،وهنا يحدث كردة فعل البحث عن بدائل تعليمية أكثر عطاء معرفيا وأرقي أسلوبا تواصلي محترمة شخصية المتعلم كل هذه المظاهر عملت على خفض مستويات الثقة في ما يقدم بالمؤسسة التعليمية في المقابل ارتفعت كفة الثقة في المعارف والمعلومات الممنوحة من طرف هذه الجهة والتي قدرت إي نسبة الثقة فيها ب97،1% وهي نسبة جد مرتفعة تعكس وبجلاء مدى اختلال مكانة العملية التعليمية عند التلاميذ في المدرسة الجزائرية والانعكاس الذي خلفته

الدروس الخصوصية عليها وهو ما يوضحه الجدولين 10-11،وعلى الرغم من ذلك فإننا نلاحظ من خلال الجدول12أن التلاميذ المتعاطيين للدروس الخصوصية يحسنون التصرف ويميلون إلى الإنصات والتركيز لما يقدم داخل الأقسام التعليمية الرسمية بنسبة 70% وهي دلالة على خصوصية المرحلة والسنة التعليمية التي يدرسون فيها والتي تفرض عليهم التحلي بالانضباط والجدية رغبة في الحصول على أكبر قدر من المعارف وتحقيق الفهم بغض الطرف عن مصدرها .

ومن خلال هذه النتائج يمكن القول أن الفرضية الثانية قد تحققت، بمعنى أن الدروس الخصوصية وانتشارها الواسعة وارتفاع درجة الطلب عليها عاد في الجهة المقابلة بالسلب على العملية التعليمية المشرعنة من خلال تقلص الاهتمام بها وضعف الثقة فيما تقدمه .

3-نتائج الفرضية الجزئية الثالثة :

للدروس الخصوصية انعكاسات على الأسرة ،بالاستناد على نتائج الجداول من 13-17 المتحصل عليها ميدانيا وبالاعتماد على إجابات المبحوثين عن أسئلة الاستمارة يتضح أن ما نسبته 94.2% صرحوا أن الأولياء أصبحوا لا يعتمدون كلية على المؤسسة التعليمية في عملية تمدرس أبنائهم ،وإنما توجهوا لمؤسسة بديلة تقدم المعرفة لقاء أجر الأمر الذي خلق بل ضاعف المصاريف والمسؤوليات المالية على كاهل الأسرة الجزائرية التي أضحت تعيش وسط هاجس وارتباك مع كل دخول مدرسي ،جراء الانشغال بتخصيص ميزانية مالية لمسألة تدعيم الأبناء تعليميا بل يمتد إلى البحث الحثيث من طرف أولياء التلاميذ عن الأستاذ الكفء ذا السمعة والصيت الواسع في مجال التدريس ،وتزداد حدة تأثير الدروس الخصوصية على مستوى الأسرة كلما كان أركانها عاطلين على العمل ،أو حتى العاملين ذوى الدخل المحدود خاصة

بالتزامن مع ارتفاع أجرة هذه الجهة التعليمية وما نشهده في السنوات الأخيرة المتعلقة بجائحة كورونا الذي أصبح بعض الأساتذة ينظرون إلى التعليم الخصوصي بأنه يحقق أرباح وأنه المشروع الذي يحسن وضعهم الاجتماعي و يرفع مستواهم والاقتصادي ،كل هذا انعكس سلبا على استقرار الحياة داخل الأسرة ،كما نجد أن ما نسبته 63،5% من الأولياء يمتعضون من غلاء أجرة الأستاذ خاصة إذا كان لهم أكثر من أبن يتمدرس ،و25% منهم يلجأون إلى القرض من أجل تحصيل أبنائهم المعرفة ،هذا كله يؤدي إلى ضعف العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء واضطراب الجو الأسري وبالتالي حدوث نوع من اللإستقرار داخلها خاصة إذا اعتبرنا أنها من أكثر المؤسسات المؤثرة في نمو شخصية الأطفال ،وهو ما توضحه نتائج الجدولين 13-14،نسبة 53.84% من أفراد العينة ليس لهم وقت فراغ جراء جدول الدراسة المكثف والمتنوع بين الدراسة المبرمجة في المؤسسات الرسمية على مدار 05 أيام ، ومع دروس التقوية نهاية الأسبوع وفي العطل الفصلية ،خاصة مع انتشار تلك القناعات بأن الدروس الخصوصية يعتمد عليها من أجل الظفر بالنجاح ولو كانت على حساب راحتهم وأوقات الترفيه عن النفس الذي هو حق من حقوق النفس البشرية ،ونتيجة ذلك الانشغال من طرف الأبناء بموافقة الأسرة تختل العلاقات الأسرية وتضعف قوتها ،زيادة على ذلك الانعكاس السلبي على نمو المتعلم سواء منه النفسي ،العقلي وحتى الجسدي نتيجة الإرهاق ،كثرة المسؤوليات الدراسية الملقاة على عاتق الابن المولدة لضغوط النفسية ليصل أخيرا إلى التأثير على مردوده الدراسي الذي كان السبب الأساسي في خوض المتعلم غمار هذه المعركة العلمية ، الأمر الذي يدخل الأولياء في حالات غضب وتدمر عندما يرون أن ذلك العطاء المالي لم يقابله المردود التعليمي المرتجى ،وهو ما توضحه نتائج الجدولين 16-17، وعليه وجب ضرورة الموازنة الواعية من طرف الأولياء والتلاميذ وإعطاء لكل جانب في حياة المتعلم وقته حتى تتحقق معادلة النجاح.

من خلال ما تم عرضه نستنتج أن الدروس الخصوصية لها انعكاسات عديدة الأسرة وبذلك الفرضية الثالثة تحققت.

4-مناقشة نتائج الفرضية العامة :بالنظر إلى الانتشار الواسع للدروس الخصوصية ومدى القبول الذي تلقاه من طرف الأطراف المهتمين بها ،بل المساهمين في استفحالها بدأ بالأساتذة الذين يتحملون نصيب في ذلك من خلال عملية الاختزال في العطاء المعرفي داخل الحيز الصفي وعدم تأديتهم تلك الرسالة النبيلة المنوط بتقديمها على أكمل وجه في مقابل دعوة المتمدرسين إلى أن تكملة الدرس، الاستفسار ،الفهم، الحصول على علامات مرتفعة في الفروض والامتحانات وحتى الحصول على محبة ورضا الأستاذ عروض تتوفر على مستوى الأقبية أو حتى في المنازل خاصة مع سيادة القناعة عندهم أن هذا الفعل التعليمي الموازي يحسن مستواهم الاقتصادي بالنظر إلى الارتفاع الرهيب لأجرته،إضافة إلى التلاميذ الذين يجدون أنفسهم في ظل هذه الإكراهات الممارسة عليهم من طرف بعض الممتهنين لوظيفة التعليم ملزمين بالبحث عن بديل لتحصيل المعارف من أجل تحسين المستوى والحصول على نتائج إيجابية ،كما أن قصور بعض التلاميذ عن الإستعاب والفهم داخل الحيز الصفي الرسمي لأسباب منها :التعليمية ،النفسية والاجتماعية يجعلهم يلجأون إلى الدروس الخصوصية كنوع من الاستدراك والتعويض،وصولا إلى الأولياء كطرف ثالث همه نجاح وتميز أبنائهم فيستثمرون في تسجيلهم في الدروس الخصوصية رغم ما تحتاجه من تكاليف مالية إضافية فهم يرون أن هذه الهيئة المفتاح المحقق للنجاح ،كما كان للإصلاحات التربوية التي مست قطاعنا التربوي وجائحة كورونا دور في زيادة الطلب عليها وارتفاع درجة الثقة فيها والارتياد المرتفع على هذه الجهات التعليمية الموازية ،كلها عوامل ساهمت بدرجات متفاوتة في اختلال مكانة

العملية التعليمية الأكاديمية في المدرسة الجزائرية وتغير ترتيبها في سلم الميكانيزمات المانحة للمعرفة .

خاتمة:

شهدت الآونة الأخيرة تصاعدا كبيرا وانتشارا واسع النطاق للدروس الخصوصية، ما جعلها محل استقطاب عديد الباحثين خاصة في علم الاجتماع، كمحاولات للوقوف على مختلف جوانبها من أسباب، انعكاسات على كل أطراف المنظمة التربوية وأهمها المعلم والمتعلم، ولهذا جاءت هذه الدراسة لتقف عل تأثير الدروس الخصوصية على مكانة العملية التعليمية، وذلك في ظل واقع الانجذاب لها من مختلف الأطراف التربويين، أساتذة تلاميذ وأولياء، لتتوصل الدراسة إلى نتائج ميدانية: بأن هذه الآلية حققت نجاحا كبديل للعملية التعليمية العائد إلى الاعتماد عليها بدرجات مرتفعة والثقة المطلقة فيها، خاصة في ظل تحجيم العملية التعليمية والذي نجم عنه خفض معرفي للمعارف المقدمة للتلاميذ بالموازاة مع تقلص الحجم الساعي الذي فرضته أزمة كورونا، زد إلى ذلك أساليب المعاملة وطرائق التدريس التي تختلف بين الموجودة في المؤسسة الرسمية عنها في الموازية، وهو ما يتوافق إلى حد كبير مع دراسة ''قاسمي صونيا ''التي توصلت أن للعوامل المدرسية دور في دفع التلاميذ إلى تعاطي الدروس الخصوصية كما أن الدراسة خلصت إلى أن لهذه الظاهرة المدروسة انعكاسات على الأسرة من خلال أنها تعمل بطريقة غير مباشرة على تقليص دائرة التفاعلات الاجتماعية وضعف العلاقات الأسرية وتهديد استقرارها ، إضافة إلى زيادة الأعباء المالية على كاهل أولياء الأمور خاصة في ظل غلاء أجرة هذه المؤسسات التجارية، وهو ما يتوافق مع دراسة ''بوطيبة فيصل ''الذي توصل إلى أن الأسرة الجزائرية تنفق أموال طائلة في سبيل تمدرس أبنائها ونجاحهم، بصرف النظر عن الظروف الاقتصادية المزرية التي تميز معظمهم.

وتأسيسا على ما تم التطرق له نظريا وميدانيا ومن أجل إعادة قداسة المؤسسة التربوية الرسمية وقيمة و نجاعة ما يقدم فيها ،ارتأينا تقديم مجموعة توصيات للقائمين على الشأن التربوي في بلادنا ومنها: العمل على إصلاح المنظومة التربوية، وتهيئتها وذلك من خلال صياغة البرامج التي تتماشى وخصوصية واقعنا ،وتكوين الموارد البشرية ،وتوفر معيار الموضوعية والحيادية في التقويم وصياغة وبناء أسئلة الامتحانات التي تعمل على جذب المتعلم الجزائري ورفع ثقته لعملية تمدرسه النظامية لا تنفيره منها.

- وهذا يتحقق بالابتعاد على التطبيق الحرفي للمناهج المستوردة في مؤسساتنا دون إحداث تلائمية مع الخصوصية المجتمعية وفلسفة البلاد التربوية.
- العمل على تنشئة الطفل على حب المدرسة من خلال الخطاب التربوي الأسري والديني الذي يبين قيمة وأهمية هذه المؤسسة الاجتماعية التعليمية ووظائفها
- سن قوانين ردعية صارمة من طرف الهيئة المسؤولة عن هذا القطاع وهي وزارة التربية الوطنية ضد هذه العملية الموازية خارج المؤسسات الرسمية.
- وفي المقابل اتخاذ إجراءات تفيد في إيجاد و خلق حصص تكميلية لفائدة الراغبين من التلاميذ في تلقيها تكون داخل الحيز المؤسساتي لها وبأجر رمزي تحدده الهيئة المسؤولة، بمعنى تدخل تلك الحصص في مسار العملية التعليمية الأمر الذي يسهم في الحفاظ على النظرة الايجابية.
- كما وجب على الأستاذ ضرورة التحلي داخل المؤسسة التربوية بالضمير المهني وأداء رسالة التعليم على أكمل وجه.

المراجع

- أحمد حجي اسماعيل. (2000). إدارة بيئة التعليم والتعلم. القاهرة: دار الفكر.
- حسين مُحَّد حسان وآخرون. (2007). التربية وقضايا المجتمع المعاصر. الاسكندرية : دار الجامعة الجديدة للنشر .
- خيري وناس، و عبد الحميد بوصنبور. (2009). تربية وعلم النفس، تكوين المعلمين. الجزائر: الديوان الوطني للتعليم عن بعد.
- رابح تركي. (1999). أصول التربية والتعليم. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- شبل بدران. (2003). التربية والمجتمع. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- شبل بدران. (2016). التعليم الموازي بالوطن العربي في ظل اقتصاديات السوق. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- صونيا قاسمي. (2020). ''دور العوامل المدرسية في إقبال تلاميذ المرحلة المتوسطة على الدروس الخصوصية في ظل إصلاحات الجيل الثاني '' ,مجلد30, العدد5,. الجزائر: مجلة العلوم الإنسانية.
- عبد الكريم نصار. (2012). البحث العلمي والمناهج والتطبيقات. العراق: منشورات جيهان.
- عمار بوحوش، و مُحَّد الدنيبات. (2007). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- فيصل بوطيبة. (2017). ''كم تنفق الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية؟'' . ,مجلد3,العدد1. الجزائر: مجلة مجاميع المعرفة.
- موافق الحمداني وآخرون. (2006). مناهج البحث العلمي . عمان :مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع .
- نبيل حميدشة. (2016). "تكنولوجيا التعليم والعملية التعليمية"، مجلد 33، العدد 129. الإمارات : مجلة شؤون إجتماعية.
- ناصر الدين زبدي. (بلا تاريخ). سيكولوجية المدرس– دراسة وصفية وتحليلية. ديوان المطبوعات الجامعية.
- فاطمة بن سماعيل. (2009). "الدروس الخصوصية قراءة تربوية في الأسباب والآثار"، مجلد 11